الموقع الرسمي لـ:
الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

غزوة بدر الكبرى

نظم العلّامة

محمّد بن يوسف بن عيسى أطفيّش الجزائريّ

المتوفّى سنة: 1332 هـ - 1914 م

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

غزوة بدر الكبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

غزوة بدر الكبرى

نظم العلّامة

محمّد بن يوسف بن عيسى أطفيّش الجزائريّ

المتوفّى سنة: 1332 هـ - 1914 م

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

جميع الحقوق محفوظة©
[للمحقّق والموقع الرسمي للأستاذ الدكتور موسى إسماعيل]

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات، وتتنزّل البركات، والصّلاة والسّلام على نبيّنا وحبيبنا محمّد المؤيّد بالمعجزات الباهرات، وعلى آله وصحبه ذوي الفخر والمَكْرُمَاتِ، والذين اتبعوهم بإحسان مدى الأوقات.

وبعد: فهذه منظومة غزوة بدر الكبرى، لقطب الأئمّة الشّيخ محمّد بن يوسف أطفيّش رحمه الله، في مائة وخمسة عشر (115) بيتًا من البحر الطّويل، سرد فيها أحداث الغزوة ورسم وقائعها بصورة فنيّة دقيقة.

وهي منظومة جيّدة الحبك، جذلة الألفاظ، رائقة الأسلوب، رائعة السّرد، تنمّ عن شاعرية جيّدة، وتدل على ثقافة فذّة واطّلاع واسع، وليس هذا بغريب عن الشّيخ، وقد تمكّن من زمام اللّغة، وامتلك ناصية البيان، وعُرفت له البراعة والتّفوّق في قرض الشّعر.

والله أسأل أن يجزل لناظمه ولوالديه عظيم الأجر وجزيل الثّواب والمغفرة والرّحمة، ولكلّ من قرأها وتصّفحها أو درّسها أو نشرها، إنّه قريب مجيب، وصلّ اللّهم وسلّم على عبدك ورسولك وجميع الآل والأصحاب.

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

ترجمة الشيخ محمد بن يوسف أطفَيِّش [1]

هو الإمام العلّامة محمّد بن يوسف بن عيسى أطفيّش الحفصي العدوي الجزائري.

شيخ المشايخ وقطب الأئمّة، وباني النّهضة العلمية في منطقة وادي مزاب.

ولد في بلدة بني يزقن من وادي مزاب بولاية غرداية الجزائريّة سنة 1236هـ ـ 1818م، ونشأ في أسرة محافظة عريقة، وبين أبوين صالحين، ربّياه على الأخلاق والآداب، ووجّهاه إلى طلب العلم، وترعرع وشبَّ في رحاب وادي ميزاب، حيث الاستقامة والفضيلة، والعادات الحسنة العريقة.

وحُبّب إليه العلم منذ صغره، فكان دؤوبًا على الدّرس والتّحصيل، حفظ القرآن وجوّده، وحفظ عددًا كبيرًا من المتون وأتقنها، وكان كثيرَ الاطلاع، استفاد من مكتبة أخيه ومكتبة الشّيخ عبد العزيز الثّميني رحمه الله.

أخذ عن علماء المنطقة وتردّد على مدارسها وأستفاد من مشايخها، ورحل إلى المشرق لأداء فريضة الحجّ وملاقاة المشايخ، فأقام في تونس أيّامًا، ودخل الحجاز وَلَقِيَ العلماء، وألقى دروسًا في المسجد النبوي.

جمع الله له علومًا كثيرةً، فكان عارفًا بالقرآن، والحديث، والتّوحيد، والفقه، والأصول، والفرائض، والحساب، واللّغة، والشّعر، والعَروض، والمنطق.

---

(1) له ترجمة في: الأعلام للزركلي (156/7)، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (132/12). ومعجم أعلام الجزائِر (ص: 19 ـ 21)، وتاريخ الجزائر الثقافي (264/3 ـ 273).

وكانت له مراسلات كثيرة، ومكاتبات عديدة، ومواصلات لطيفة، مع علماء عصره وأدباء وقته، في داخل الجزائر وخارجها.

وُصف الشّيخ بأنّه كان حادَ الذّكاء، قويَّ الحافظة، راسخَ القدم في فنون العلم، واسعَ المعرفة، اعترف له شيوخه في وادي مزاب بالنّبوغ والتّفوّق والقدرة على التّدريس ولمّا يتجاوز العشرين.

ولم يزل يترقّى في المراتب العلمية ويعظم أمره إلى أن بلغ درجة الاجتهاد وصار مرجعًا في الفتاوى، وانتشر خبره بين العلماء، وشاع أمره، وذاع ذكره، وطبقت شهرته الآفاق.

تولّى شؤون العزّابة، وأسّس معهده في بني يزقن حوالي سنة 1266هـ ـ 1850م، وقصده الطّلبة من كلّ مكان، وظلّ عاكفًا عليه، ساهرًا على تسييره، حريصًا على خدمته والارتقاء به إلى وفاته رحمه الله.

صنّف في كلِّ فنٍّ، وقد زادت مصنّفاته عن ثلاثمائة، وهي مشحونة بالفوائد والفرائد، مع حسن البحث والتّحقيق والتّدقيق، نذكر منها ما يأتي:

1 ـ تيسير التّفسير، في سبعة أجزاء.

2 ـ همیان الزّاد إلى دار المعاد في التّفسير، في أربعة عشر جزءًا.

3 ـ داعي العمل إلى يوم الأمل، تفسير لم يكمل.

4 ـ وفاء الضّمانة بأداء الأمانة، في الحديث، في ثلاثة أجزاء.

5 ـ جامع الشّمل في حديث خاتم الرّسل.

6 ـ حاشية القناطر، في علوم الدّين.

7 ـ شرح أسماء الله الحسنى.

8 ـ الغسول في أسماء الرّسول ﷺ.

9 ـ إطالة الأجور في فضائل الشّهور.

10 ـ شامل الأصل والفرع، جزآن.

11 ـ شرح النّيل وشفاء العليل في الفقه الإباضي، طُبع في سبعة عشر مجلّدًا.

12 ـ مختصر الوضع والحاشية، في الفقه وأصول الدّين.

13 ـ إيضاح المنطق.

13 ـ رسالة في بعض تواريخ أهل وادي مزاب.

14 ـ ربيع البديع، في علم البديع.

15 ـ إيضاح الدّليل إلى علم الخليل، في العَروض.

16 ـ الرّسم، في قواعد الخطّ العربيّ.

17 ـ تخليص العاني من ربقة جهل المثاني، في البلاغة.

18 ـ نظم المغني، أرجوزة في نحو خمسة آلاف بيت.

19 ـ بيان البيان في علم البيان.

20 ـ ديوان شعر.

توفّي رحمه الله في 23 ربيع الثّاني سنة 1332هـ ـ 1914م.

غزوة بدر الكبرى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

1. لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا مَالِئَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
لَكَ الشُّكْرُ شُكْرًا مُنْبِتَ الزَّهْرِ فِي الصَّخْرِ

2. بَعِيدٌ قَرِيبٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ وَغَا
ئِبٌ شَاهِدٌ وَآخِرٌ أَوَّلُ الْأَمْرِ

3. تَعَالَى عُلُوُّهُ وَجَلَّ جَلَالُهُ
وَعَزَّ عَلَيْنَا عِزُّهُ وَهُوَ ذُو الْكِبْرِ

4. تَيَقَّظْ فَإِنَّهُ الَّذِي يَعْلَمُ التُّرَا
بَ وَالْمَاءَ وَالْأَنْفَاسَ فِي الْعَدِّ وَالْحَصْرِ

5. وَيَعْلَمُ وَزْنَ الْمَاءِ وَالتُّرْبِ وَالْهَبَاء
وَأَعْدَادَهَا طُرًّا وَمَازِنَةَ الذَّرِّ

6. تَبَارَكَ مَنْ تَوْحِيدُهُ جَهْلُنَا بِهِ
فَلَيْسَ بِمُدْرَكٍ بِوَهْمٍ وَلَا فِكْرِ

7. بِإِقْبَالِنَـا فِـي بَـرْزَخِ الْبَحْـثِ نُـدْبِرُ
فَلَـيْسَ مُكَيَّفًـا بِحَـدٍّ وَلَا قَـدْرِ

8. وَجَـادَ عَلَـى الْكَـوْنَيْنِ جُـودًا بِعَبْـدِهِ
مُحَمَّـدٍ الْمَبْعُـوثِ لِلعَبْـدِ وَالْحُـرِّ

9. عَلَيْـهِ مَـعَ الْآلِ الْكِـرَامِ وَصَـحْبِهِ
صَـلَاةٌ وَتَسْـلِيمٌ مُحِيطَـانِ بِـالْوَزْرِ

10. هُـمُ شَـيَّدُوا الْإِسْـلَامَ إِذْ رَفَعُـوا لَـهُ
مَنَـارًا فَسَـفَّلُوا ذَوِي الْكُفْـرِ وَالْغَـدْرِ

11. تَـدَبَّرْ حُرُوبًـا وَفَّـقَ اللَّهُ سَـعْيَهُمْ
إِلَيْهَـا فَفَـازُوا بِالْمَثُوبَـةِ وَالظَّفْـرِ

12. تَبَـادَرَ مِـنْ أَخْبَـارِ بَـدْرٍ وَأَهْلِـهِ
دُمُـوعٌ تُحَاكِيهَـا عُيُـونٌ عَلَـى صَـدْرِ

13. وَشَـوْقًا إِلَـى تِلْـكَ الْبِقَـاعِ وَوَصْـفِهَا
تَنَاحَلْـتُ حَتَّـى صَـارَ ظَهْـرِي كَالْخَصْـرِ

14. وَلَا تَـأْسَ إِنَّ فَاقِـدَ الْـوَرْدِ يَكْتَفِـي
بِمَـاءِ عَصِـيرِ الْـوَرْدِ فَـاكْتَفِ بِـالْخُبْرِ

15. سَـأُخْبِرُ مَـنْ يُلْقِـي إِلَـى الْخَبَـرِ سَـمْعَهُ
وَيُحْضِـرُ قَلْبًـا لَامِعًـا ثَاقِـبَ الـدُّرِّ

16. تَخَلَّـقْ بِـأَخْلَاقِ الْوَفَـا وَاعْتَـدِ الصَّـفَا
وَضَـرْبَ الْقَفَا مِـنْ كُـلِّ أَقْلَفَ ذِي نُكْرِ

17. وَلَـوْ كُنْـتَ يَـا ابْـنَ الْيَسْـجَنِي كَمَـا أَنَـا
لَمِـتَّ بِغَـمٍّ أَوْ لَمِـتَّ بِـلَا شُـكْرِ

18. تُشَـاهِدُ أَهْـلَ الْكُفْـرِ فِـي الشَّـرِّ بَيْنَ مَـا
قَتِيـلٍ وَمَسْـلُوبٍ وَذِي الْكَسْـرِ وَالْأَسْـرِ

19. فَـذِي نِعْمَـةٌ عِنْـدِي أَجَـلُّ أُحِبُّهَـا
وَأَنْـتَ إِلَيْهَـا نَـاظِرٌ نَظَـرَ الشَّـزْرِ

20. وَلَـوْلَا ثَـلَاثٌ هُـنَّ: تَعْلِـيمُ جَاهِـلٍ
وَخِدْمَـةُ رَبِّـي وَالْجِهَـادُ لِـذِي الْكُفْـرِ

21. لَمَا كُنْتُ أَخْشَى الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ لَازِمٌ
وَإِلَّا فَمَـا الْحَيَـاةُ وَالْمَـرْءُ فِـي قَهْـرِ

22. أُغَادِي بَنِي مُضَابَ فِي ضَنْكِ عِشْرَةٍ
وَأَيْضًـا أُعَاشِـيهِمْ عَلَـى أَعْسَـرِ الْعُسْـرِ

23. فَهَا أَنَا ذَا فِي الْقَبْرِ مِنْهُمْ وَإِنْ ذَكَرْ
تَ بَدْرًا وَنَصْرَهَا نُشِرْتُ مِنَ الْقَبْرِ

24. غَدَاةَ رَسُولُ اللَّهِ مُسْتَخْلِفٌ أَبَا
لُبَابَةَ وَهْوَ خَزْرَجِيٌّ عَلَى الْبَرِّ

25. وَمَا خَرَجَ الْأَنْصَارُ مِنْ قَبْلِهَا مَعَهْ
وَكَانَ الْخُرُوجُ يَوْمَ سَبْتٍ عَلَى سِرِّ

26. لِعَشْرٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ مِنْ رَمَضَانَ أَوْ
ثَمَانٍ مَضَيْنَ فِيهِ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ

27. وَفِي جُمُعَةٍ لِسَبْعَ عَشْرَةَ مِنْهُ قَا
تَلُوا أَوْ بِالِاثْنَيْنِ الْمُوَافِقِ لِلْوِتْرِ

28. مَضَى لِشُهُورٍ سَبْعَةَ عَشْرَ مُذْ هَجَرَ
بِالْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَى بَدْرِ

29. وَبَدْرٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ، إِنَّهَا
لَبِيرٌ بِصَافِي مَائِهَا رُؤْيَةَ الْبَدْرِ

30. صَفَتْ وَاسْتَدَارَتْ مِثْلَ بَدْرٍ فَسُمِّيَ الْـ
ـمَحَلُّ بِهِ، وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ فِي الذِّكْرِ

31. وَقِيـلَ: هُـوَ اسْـمُ حَـافِرِ الْبِيـرِ هَـذِهِ
أَبُـوهُ يُسَـمَّى حَارِثًـا مِـنْ ذَوِي الْفَتْـرِ

32. وَقَـدْ قِيـلَ ثَـمَّ قَرْيَـةٌ هِـيَ مَسْـكَنٌ
لِبَـدْرٍ هُـوَ ابْـنُ مَخْلَـدٍ وَلَـدِ النَّضْـرِ

33. وَتِي الْغَزْوَةُ الْكُبْرَى وَتِي الْغَزْوَةُ الَّتِي
يُقَـالُ لَهَـا الْعُظْمَـى وَتُنْسَـبُ لِلسَّـمْرِ

34. بِـأَنْ سُـمِّيَتْ بَـدْرَ الْقِتَـالِ فَهَـذِهِ
ثَلَاثَـةُ أَسْـمَاءٍ أَتَتْنَـا عَلَـى الْبِشْـرِ

35. فَغَـزْوَةُ بَـدْرٍ أَفْضَـلُ الْغَـزَوَاتِ مِـنْ
لَـدُنْ أَوَّلِ الـدُّنْيَا إِلَـى آخِـرِ الـدَّهْرِ

36. وَقَـدْ قَـالَ جَبْرَائِيـلُ يَـا خَيْـرَ مَـنْ خَلَـقْ
وَيَـا صَـحْبَهُ أُولِـي الْكَرَامَـةِ وَالْفَخْـرِ

37. أُسَـائِلُكُمْ مَـا أَهْـلُ بَـدْرٍ لَـدَيْكُمُ؟
فَقَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ لِلْمُجْتَبَـى جَبْـرِ

38. هُـمُ خَيْرُنَـا، أَوْ قَـالَ: مِـنْ خَيْرِنَـا، فَـذَا
كَ حَـقٌّ عَلَيْـهِ النُّـورُ وَالْحَـقُّ بِالسَّـبْرِ

39. فَقَـــالَ كَـــذَلِكَ الْمَلَائِكَـــةُ الَّتِـــي
أَمَـــدَّكُمُ فِيهَـــا، بِهَـــا مَنْـــزِلُ النَّصْـــرِ

40. وَمِـنْ بَعْـدِ هَـذِي غَـزْوَةٌ سَـتَكُونُ فِـي
حُـدُودِ بِـلَادِ افْـرِيقِيَس أَخِـي السُّـعْرِ

41. تَدُورُ عَلَى أَهْلِ الصَّلِيبِ وَتَطْحَنُ الـ
نَّصَارَى بِسَيْفِ الْمُسْلِمِينَ ذَوِي الزَّجْرِ

42. وَيُقْطَـعُ فِيهَـا بِالْحَدِيـدِ الْحَدِيـدُ مِـنْ
فَخَامَتِهَـا عَلَـى النَّصَـارَى ذَوِي الـدُّبْرِ

43. وَبَعْـدَهُمَا فِـي الْفَضْـلِ مَلْحَمَـةٌ جَـرَتْ
لِطَالُوتَ قِدْمًا، وَهْيَ فِي سُورَةِ الْبَكْرِ

44. بِهِـنَّ الْبَنَـانُ فِـي الْجِنَـانِ وَفِـي لَظَـى
الْعَقِيبِ فَإِنَّ الْعَيْبَ وَالنَّكْصَ فِي الْخُسْرِ

45. مِئَـاتٌ ثَـلَاثٌ أَهْـلُ بَـدْرٍ، وَخَمْسَـةٌ
ثَمَانِيَـةٌ لَـمْ يَحْضُـرُوهَا ذَوُو أَجْـرِ

46. وَسَـهْمٍ فَهُـمْ كَالْحَاضِـرِينَ لِأَنَّهُـمْ
لِمَصْـلَحَةٍ فِـي الـدِّينِ غَـابُوا وَلِلْعُـذْرِ

47. سَـعِيدٌ وَخَـوَّاتٌ وَطَلْحَـةُ عَاصِـمٌ
وَعُثْمَـانُ مَـعْ أَبِـي لُبَابَـةَ ذِي الْمُـرِّ

48. كَذَا الْحَرْثُ بْنُ صَامِتٍ وَابْنُ حَاطِبٍ
كَـذَلِكَ قَـالَ الْأَشْـعَرِيُّ وَمَـا نَـدْرِي

49. فَعُثْمَـانُ كَـانَ قَائِمًـا بِرُقَيَّـةٍ
حَلِيلَتِـهِ فِـي سُـقْمِهَا فَهْـوَ لَـمْ يَجْـرِ

50. وَعُـذْرُ اللُّبَـابِيِّ الْخِلَافَـةُ فَـانْظُرَا
لِغَيْرِهِمَـا الْأَعْـذَارَ فِـي الشِّـعْرِ أَوْ نَثْـرِ

51. وَإِبْلُهُـمُ سَـبْعُونَ، أَفْرَاسُـهُمْ سَبِيـ
ـلُ مَرْثَـدٍ الْغَنَـوِيِّ، بَعْزَجَـةِ الْكَـرِّ

52. وَيُنْسَـبُ لِلْمِقْـدَادِ، يَعْسُـوبُ وَهْـوَ لِلـ
زُّبَيْـرِ، ثَـلَاثٌ هُـنَّ كَـالْعَكَرِ الـدَّثْرِ

53. وَجَاءَ ذَوُو الْإِشْرَاكِ أَلْفًا وَقِيلَ: غَيْرُ خَمْـ
ـسِـينَ بَـيْنَ الْقَهْـرِ وَالْحُـبِّ وَالنَّـذْرِ

54. وَسَـبْعٌ مِـنَ الْمَـائِينَ إِبْلُهُـمُ وَخَيْـ
ـلُهُـمْ مِائَـةٌ، وَهَكَـذَا جُمْلَـةُ الظَّهْـرِ

55. وَكَـانَ تَلَاقِـيهِمْ عَلَـى غَيْـرِ مَوْعِـدٍ
وَإِلَّا يَكُنْ خُلْفٌ كَمَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ

56. وَلَكِـنْ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى وَسَـلَّمَا
عَلَيْـهِ الْإِلَـهُ فَـالِقُ الْحَـبِّ وَالْفَجْـرِ

57. مَضَـى قَاصِـدًا غَيْـرَ الثَّلَاثِـينَ رَاكِبًـا
وَفِـيهِمْ أَبُـو سُـفْيَانَ مَـعْ خِدْنِـهِ عَمْـرِو

58. عَـدُوٌّ قَلِيـلٌ سَـاقَ إِبْـلًا كَثِيـرَةً
ذَوَابِـحَ لِلْأَحْمَـالِ مِـنَ الْبَـزِّ وَالْبُـرِّ

59. مِنَ الشَّامِ جَاءَتْ وَهْيَ تَعْلُو عَلَى مِائَهْ
فَفَاتَـتْ لِأَخْـذِهِمْ بِهَـا سَـاحِلَ الْبَحْـرِ

60. وَإِذْ قَرُبَـتْ بَـدْرًا أَتَـى خَبَـرٌ بِهَـا
فَقَـالَ: اخْرُجُـوا لِتَأْخُـذُوهَا عَلَـى قَسْـرِ

61. فَجَـاءَ أَبُـو سُـفْيَانَ أَنَّ مُحَمَّـدًا
وَأَصْـحَابَهُ جَـاؤُوا إِلَـى الْإِبِـلِ الْغُـزْرِ

62. فَأَرْسَـلَ ضَمْضَـمَ بْـنَ عَمْـرٍو بِـأُجْرَةٍ
وَكَـانَ قَوِيًّـا مِـنْ قَبِيـلِ أَبِـي ذَرّ

63. إِلَــى مَكَّــةَ الْغَــرَّاءِ مُسْــتَنْفِرًا لَهُــمْ
لِكَــيْ يَــدْفَعُوا مُحَمَّــدًا وَأَبَــا بَكْــرِ

64. وَصَــحْبَهُمَا عَــنْ مَــالِهِمْ، فَــأَتَوْا وَهُــمْ
ذَوُو قُنُعٍ شَاكُوا السِّلَاحَ عَلَى الضُّمْرِ

65. وَلَــمْ يَبْــقَ مِــنْ أَشْــرَافِهِمْ أَحَــدٌ سِــوَى
أَبِــي لَهَــبٍ حَلِيــفِ شَــرٍّ وَذِي الشَّــرِّ

66. وَأَرْسَــلَ عَنْــهُ الْعَاصِــيَ بْــنَ هِشَــامِ الــ
ـشَّــبَابِيَّ مِــنْ نَسْــلِ الْمُغِيــرَةِ فِــي الطُّــرِّ

67. وَلَمَّــا أَتَــى الرَّوْحَــاءَ قَــدَّسَ رُوحَــهُ
رَسُــولُ إِلَــهِ الْعَــرْشِ ذِي الْأَمْــرِ وَالزَّبْــرِ

68. تَلَقَّــاهُ آتٍ عَــنْ قُــرَيْشٍ وَقَــالَ: قَــدْ
أَتَوْا مُسْرِعِينَ فِي اصْطِحَابٍ وَفِي عِتْرِ

69. وَفِــي عِــرْقِ ظَبْيَــةَ اسْتَشَــارَ أَعِيــرَهُمْ
نَــؤُمُّ أَمِ النَّفِيــرَ مُسْتَصْــحِبِي الصَّــبْرِ؟

70. فَــإِنِّي مَوْعُــودٌ بِإِحْــدَاهُمَا وَمَــا
لَ جُلُّهُــمُ لِلْعِيــرِ لِلْغُــنْمِ وَالْيُسْــرِ

71. وَذَا مَوْضِـعٌ وَمِنْـهُ ذَفِـرَانُ شَـاوَرُوا
بِـهِ لَا بِرَوْحَـاءَ الَّـذِي مَـرَّ فِـي الشِّـعْرِ

72. فَقَـامَ أَبُـو بَكْـرٍ وَقَـالَ فَأَحْسَـنَا
كَـذَا عُمَـرُ الْفَـارُوقُ بَعْـدُ عَلَـى الْإِثْـرِ

73. وَبَعْـدَهُمَا الْمِقْـدَادُ قَـامَ فَقَـالَ: يَـا
رَسُولَ الْإِلَهِ اذْهَبْ عَلَى أَمْرِ ذِي الْأَمْرِ

74. عَنَيْتُ ابْـنَ عَمْـرٍو لَا ابْـنَ أَسْـوَدَ إِنَّنَـا
لَـدَيْكَ وَمَعْـكَ بَـلْ لَهَـا زَمَنًـا نَقْـرِي

75. وَلَسْـنَا نَقُـولُ: اذْهَـبْ وَرَبُّـكَ قَـاتِلَا
وَنَحْـنُ قُعُـودٌ مِثْـلَ قَـوْلِ ذَوِي الْإِصْـرِ

76. فَـوَاللَّهِ لَـوْ بَـرْكَ الْغِمَـادِ قَصَـدْتَهَا
وَصَـلْنَا إِلَيْهَـا بِـالْجِلَادِ وَبِـالنَّبْرِ

77. وَبَـرْكُ الْغِمَـادِ قَرْيَـةٌ بَعْـدَ مَكَّـةٍ
بِخَمْـسِ لَيَـالٍ وَهْـوَ بِـالْفَتْحِ وَالْكَسْـرِ

78. وَقَـدْ قَـالَ بَعْـضٌ: قَرْيَـةٌ آخِـرَ الْـيَمَنْ
وَقِيـلَ: آخِـرُ الْأَرْضِ مِـنْ بَلَـدِ غَمْـرِ

79. وَصُـحِّحَ أَنَّ تِلْـكَ قَاعِـدَةُ الْحَـبَشْ
مَـدِينَتُهَا الْكُبْـرَى وَتُقْصَـدُ بِـالتَّجْرِ

80. وَقَـالَ لَـهُ خَيْـرًا، وَبِـالْخَيْرِ قَـدْ دَعَـا
لَـهُ دَعْـوَةً تُفِيـدُ الْآنَ وَفِـي الْحَشْـرِ

81. وَيُعْقِـبُ كُـلَّ قَوْلَـةٍ بِمَقَالِـهِ:
أَشِـيرُوا عَلَـيَّ أَيُّهَـا النَّـاسُ مَـا أَفْـرِي

82. أَرَادَ مِـنَ الْأَنْصَـارِ قَـوْلًا بِمُوجِـبِ الْـ
خُـرُوجِ عَلَـيْهِمْ حَالَـةَ الْحَـرِّ وَالْقُـرِّ

83. وَعُسْـرٍ وَيُسْـرٍ مَنْشَـطٍ وَكَرَاهَـةٍ
وَفِـي شِـبَعٍ وَالْجُـوعِ وَالطَّـوْلِ وَالْفَقْـرِ

84. إِلَـى حَيْـثُ شِـئْتَ لِلْعَـدُوِّ وَخَـافَ أَنْ
يَرَوْا صَوْنَهُ كَالطِّفْلِ وَالْأَهْلِ فِي الْقَصْرِ

85. فَحَسْـبُ وَلَا يَـرَوْا خُرُوجًـا فَحِينَئِـذْ
تَكَلَّـمَ سَـعْدٌ سَـيِّدُ الْخَـزْرَجِ الْغُـرِّ

86. هُـوَ الْمُنْتَمِـي إِلَـى عُبَـادَةَ أَوْ إِلَـى
مُعَـاذٍ وَذَا هُـوَ الصَّـحِيحُ مِـنَ الشَّـجْرِ

87. ظَنَنْتُـكَ يَـا رَسُـولَ رَبِّـي تُرِيـدُنَا

وَرَبِّـي، فَقَـالَ: جَيْـرِ يَـا صَـائِبَ الْفِكْـرِ

88. فَقَـالَ: شَـهِدْنَا أَنَّ مَـا قُلْتَـهُ لَحَقْـ

ـقٌ وَأَنَّكَ مَبْعُوثٌ إِلَى السُّودِ وَالْحُمْرِ

89. لَـكَ الْعَهْـدُ وَالْمِيثَـاقُ سَـمْعًا وَطَاعَـةً

عَلَيْنَـا جَمِيعًـا جِئْـتَ بِـالْحُلْوِ أَوْ مُـرِّ

90. فَسِرْ حَيْثُ شِئْتَ إِنَّنَا مَعْكَ إِنْ تَخُضْ

بِنَـا ثَـائِرَ الْبِحَـارِ أَوْ تَـكُ فِـي الْقَفْـرِ

91. تَقَـرُّ بِنَـا عَيْنَـاكَ فِـي الْحَـرْبِ إِنْ تَكُـنْ

وَنَصْـدُقُ فِيهَـا دُونَ ضَـعْفٍ وَلَا ذُعْـرِ

92. فَسُـرَّ بِـهِ فَقَـالَ: سِـيرُوا مُبَارَكًـا

لَكُـمْ، وَلَكُـمْ إِحْـدَاهُمَا وَعْـدَ ذِي الْبِـرِّ

93. كَـأَنِّي أَرَى مَصَـارِعَ الْقَـوْمِ، وَالَّـذِي

يُمِيـتُ وَيُحْيِينَـا وَيُفْقِـرُ أَوْ يُثْـرِي

94. فَـذَا لِفُـلَانٍ مَصْـرَعٌ، ذَاكَ مَصْـرَعُ

فُـلَانٍ، فَلَـمْ يُخْطِـئْ كَظُفْـرٍ وَلَا شِـبْرِ

95. وَحَــلَّ بِتَــلٍّ أَعْفَــرَ اللَّــوْنِ سَــائِخٍ
بِهِ قَدَمُ الْإِنْسَانِ مَعْ ظِلْفِ ذِي الْحَفْرِ

96. عَلَى الْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَقَدْ حَلَّتِ الْعِدَا
عَلَى الْعُدْوَةِ الْقُصْوَى مَعَ الْمَاءِ مِنْ قَطْرِ

97. إِذِ اسْـتَبَقُوا لِلْمَـاءِ وَاحْتَفَـرُوا الْقُلُـبْ
فَهُــمْ كَالَّــذِي عَلَــى بُحَيْــرَةٍ أَوْ نَهْــرِ

98. وَدَاخَلَ جَمْعًا مِنْ ذَوِي الْحَقِّ وَسْوَسَهْ
بِـأَنْ أَصْـبَحُوا جُنْبًـا وَكَـانُوا بِـلَا طُهْـرِ

99. وَلَــمْ يَجِــدُوا مَــاءً لِشُــرْبٍ وَمَطْعَــمٍ
وَنَحْـوِ صَـلَاةِ الْفَجْـرِ أَوْ سُـبْحَةِ الظُّهْـرِ

100. فَلَــوْ كُنْــتُمُ عَلَــى الْهُــدَى وَعَــدُوُّكُمْ
عَلَــى بَاطِــلٍ لَبَــاتَ مَــاؤُكُمُ يَسْــرِ

101. فَهُـمْ يَرْقُبُونَ الضَّـعْفَ مِنْ شِـدَّةِ الْعَـطَ
ـشِ قَتْلًا كَمَـا شَـاؤُوا وَكَسْـرًا بِلَا جَبْرِ

102. فَــأَنْزَلَ رَبِّــي مَــاءَ شُــرْبٍ وَمَطْعَــمٍ
وَغُسْــلٍ وَتَلْبِيــدٍ لِأَرْضٍ وَلِلْغَيْــرِ

103. وَثَـمَّ بَنَـوْا لَـهُ عَرِيشًـا بِـهِ دَعَـا
كَثِيـرًا وَصَـلَّى رَكْعَتَـيْنِ عَلَـى الْعَفْـرِ

104. وَعُتْبَـةُ وَابْنُـهُ الْوَلِيـدُ وَشَـيْبَةُ
أَخُـوهُ أَتَـوْا إِلَـى الْبِـرَازِ وَلِلـدَّفْرِ

105. فَمِـنْ فِتْيَـةِ الْأَنْصَـارِ ثَـارَ إِلَـيْهِمُ
مُعَـاذٌ وَعَـوْفٌ وَابْـنُ رَوَاحَـةَ النَّجْـرِ

106. وَعَفْـرَاءُ أُمُّ الْأَوَّلَـيْنِ، وَحَـارِثٌ
أَبٌ لَهُـمْ قَـالُوا: نُرِيـدُ بَنِـي فِهْـرِ

107. فَـأَبْرِزْ إِلَيْنَـا يَـا مُحَمَّـدُ مِـنْهُمُ
نَظَائِرَنَـا فَـالْيَوْمَ لَـيْسَ بِـذِي سِـتْرِ

108. فَقَالَ الرَّسُولُ: يَا عُبَيْدَةُ، حَمْزَةُ، عَلِيُّ
انْهَضُـوا مُسْتَسْـهِلِي الْأَمْـرِ ذِي الـدَّعْرِ

109. فَوَيْـلُ الْوَلِيـدِ مِـنْ عَلِـيٍّ فَإِنَّـهُ
فَرِيسَـتُهُ مَـا مِـنْ مِكَـرٍّ وَلَا فَـرِّ

110. وَحَمْـزَةُ لَمَّـا كَـانَ أَحْمَـزَ مَـنْ حَضَـرْ
أَذَاقَ ذُعَـافَ الْمَـوْتِ شَـيْبَةَ بِـالْوَفْرِ

111. وَمَـالَا مَعًـا إِلَـى عُبَيْـدَةَ مُلْصِـقًا
بِعُتْبَـةَ مُنْجِدَيْـهِ بِالْأَنْصُـلِ الْخُضْـرِ

112. فَمَـا لَبِثَـا أَنْ أَلْحَقَـاهُ بِمَـنْ مَضَـى
إِلَى النَّارِ، وَهْوَ أَعْظَمُ الْقَوْمِ فِي الْعُمْرِ

113. وَقِيـلَ: الَّـذِي أَرْدَاهُ حَمْـزَةُ عُتْبَـةٌ
وَمَـالَا لِبَـاقٍ حَسْـبَمَا مَـرَّ فِـي السَّـطْرِ

114. وَقِيـلَ: مُبَـارِزُ الْوَلِيـدِ عُبَيْـدَةٌ
وَلَكِـنْ عَلِـيٌّ وَالْوَلِيـدُ عَلَـى صُـغْرِ

115. فَـأَحْرَى إِذَنْ بِـأَنْ يَكُـونَ تَبَـارَزَا
وَغَيْرُهُمَـا مِـنْ هَـؤُلَاءِ عَلَـى كُبْـرِ

تمّت

وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ